

## 2/08- شرح رياض الصالحين - باب وجوب طاعة ولاء الأمور في غير معصية.. - 2 جمادى الآخرة 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

في باب وجوب طاعة ولاء الأمور في غير معصية قال رحمة الله عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية. فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. متفق عليه. وعن رضي الله عنهم -

00:00:20

قال كنا إذا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم قال قال الله تعالى وعن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة -

00:00:40

على ظاهرة في الوجوب أي أنها تدل على الوجوب. فهي كقوله عز وجل وعلى الله فتوكلوا فهي تدل على وجوب السمع والطاعة. قال على المرء السمع والطاعة أي القبول والامتثال في غير معصية -

00:01:00

فيما أحب وفيما كره. أي فيما كان موافقاً لهواه واحبه. أو كان مخالفًا لهواه وكره فعليه أن يسمع وأن يطيع لولي أمره على كل حال إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. لأن طاعة الله عز وجل فوق كل طاعة. وإنما الطاعة بالمعروف -

00:01:19

فهذا الحديث يدل على وجوب طاعة ولاء الأمر في غير معصية الله. ومنها أيضاً أن الإنسان يجب عليه طاعة في الأمر ولو كره ذلك. بل عليه أن يحتسب الأجر عند الله تعالى. لأن طاعته في غير معصية الله طاعة -

00:01:49

الله تبارك وتعالى لأن الله قال واطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وفي هذا الحديث أيضاً دليلاً على بطلان قول من يقول إننا لا نطيع ولاء الأمر إلا فيما إذا أمرنا -

00:02:09

وبما أمر الله تعالى به. وأما إذا أمرنا بأمر لم يأمر الله تعالى به فلا نطيعهم. فهذا قول باطل من وجهين الوجه الأول إننا إذا قلنا إننا لا نطيعهم إلا فيما أمر الله تعالى به. فلا فرق بينهم وبين غيرهم -

00:02:27

لأن كل من أمر بمعرفة أو نهى عن منكر أو أمر بخير تجب طاعته. وحيث لا يكون هناك فرق بينهم وبين غيرهم. وثانياً أن الله تعالى قال يا أيها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم -

00:02:47

فلو لم تكن طاعتهم في غير ما يرد فيه نص من الكتاب والسنة واجبة فيما لم يكن هناك مخالفة لم يقول للامر بطاعتهم فائدة أبداً الحديث الثاني فهو حديث ابن عمر رضي الله عنهم أيضاً أنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المبایعه -

00:03:07

هي المعايدة والمعاقدة مأخوذه من البايع بان كل واحد من المتبایعين يمد يده من يمد باعه للآخر وقد كانت المبایعه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم تكون بالمصافحة والمبایعه معناها معايدة الامام ومعاقدته على تسلیم النظر في الأمور من غير ان ينماز في -

00:03:30

بحيث انك تسلم جميع الأمور اليه من غير ان تنازعه في هذا الأمر. قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة أي

على القبول والامتثال. فكان عليه الصلاة والسلام يقول فيما كان في طوعكم. وهذا يدل - [00:03:58](#)  
على شفقة الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته بامته. حيث انه استثنى وقال فيما استطعتم. لأن الانسان قد يخالف ما امر به ولـ

الامر او قد يخالف ما يحصل من ولـة الامر اما سهوا واما غلطا واما عن - [00:04:23](#)

جهاد هو فيه معذور. فحينئذ تكون هذه المخالفـة لا يأثم الانسان عليها ولا يعتبر مخالفـا. وهـكذا ينبغي لـة الامر ان يكونوا رحـماء وان يـشفقـوا على من يـكونـوا تحت ولـيتـهم وتحـت رعيـتهم - [00:04:43](#)

وفي هذا الحديث ايضا دليل على انه لا واجب مع العجز وهذه قاعدة شرعـية عـامة في جميع الامـور من العـبـادات وغـيرـها. فـجـمـيع الـوـاجـبـات الشرـعـية حـنـوـتـة بـالـقـدـرـةـ. فـمـنـ لـمـ يـقـدـرـ وـمـنـ لـمـ يـسـتـطـعـ فـاـنـهـ تـسـقـطـ عـنـهـ. لـقـوـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـاـتـقـوـ اللـهـ مـاـ اـسـتـطـعـتـمـ - [00:05:03](#)

ولـقولـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـذـ اـمـرـتـكـمـ بـاـمـرـ فـاتـوـاـ مـنـهـ مـاـ اـسـتـطـعـتـمـ. وـفـقـ اللـهـ جـمـيـعـ لـمـ يـحـبـ وـيـرـضـيـ وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ - [00:05:29](#)